يكون سابقا على الغير ولا يكون مسبوقا بالغير والثاني هو الذي
يكون مسبوقا بواحد فقط فاشبهها المتضادين باعتبار
اشتمالها على وصفين لا يمكن اجتماعهما ولم يجعلا
متضادين كالاسود والابيض لانه قد يشترط في التضاد
ان يكون بينهما غاية الخلاف ولا يخفى ان مخالفة
الثالث والرابع وغيرهما للاول اكثر من مخالفة الثاني
مع ان العدم معتبر في مفهوم الاول فلا يكون وجودنا
فانه اي انما جعل التضاد وشبهه جامعا وهميا
لان الوهم ينزلها منزلة التضايف في انه لا يحضر
احد المتضادين او الشبيهين بهما الا ويحضره الآخر
ولذلك تجد الضد اقرب خطورا بالبال مع الضد
من المتغايرات الغير المتضادة يعني ان ذلك مبني
على حكم الوهم والا فالعقل يتعقل كلا منهما ذاهلا
عن الآخر او خيالي وهو امر بسببه يقتضي الخيال
اجتماعهما في المفكرة وذلك بان يكون تصورهما
تقارن في الخيال سابق على العطف لاسباب
مؤدية الى ذلك واسبابه اي اسباب التقارن
في الخيال مختلفة ولذلك اختلف الصور النابتة
في الخيالات ترتيبا ووضوحا فكم من صور لا انفكاك
بينهما في خيال وهي في خيال آخر ما لا يجتمع اصلا
وكم من صور لا تغيب عن خيال وهي في خيال آخر

ما لا يقع قط ولصاحب علم المعاني فضل احتياج الى معرفته
الجامع لان معظم ابواب الفصل والوصل وهو مبني
على الجامع لا سيما الجامع الخيالي فان جمعه على مجرى
الالف والعادة بسبب انعقاد الاسباب وانبات
الصور في خزانة الخيال وتباين الاسباب مما يفوته
الحصر فظهر ان ليس المراد بالجامع العقلي ما يدرك بالعقل
وبالوهمي ما يدرك بالوهم وبالخيالي ما يدرك بالخيال
لان التضاد وشبهه ليس من المعاني التي يدركها
الوهم وكذا التقارن في الخيال ليس من الصور التي تجتمع
في الخيال بل جميع ذلك بمعان معقولة وقد خفي هذا
على كثير من الناس واعتمروا بان السواد والبياض
مثلا من المحسوسات دون الوهميات واجابوا
بان الجامع كون كل منهما متضادا للآخر وهذا معنى
جزئي لا يدركه الا الوهم وفيه نظر لانه مع ان اراد
ان تضاد هذا السواد لهذا البياض معنى جزئي
فتماثل هذا مع ذلك وتضايفه معه جزئيان
فلا تفاوت بين التماثل والتضايف وشبههما
في انها ان اضيفت الى الكليات كانت كليات
وان اضيفت الى الجزئيات كانت جزئيات
ثم ان الجامع الخيالي هو تقارن الصور في الخيال
فظاهر انه ليس بصورة ترتسم في الخيال بل هو من

Copyright © King Saud University